المغني في الرد على حسن الحسيني

الهجوم على دار السيدة الزهراء عليها السلام

بقلم

محمد زكريا اللامِرْدي

عفا الله عنه وعن والديه

دار الحق للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

٢٠٠٩ م - ١٤٣٠ هـ

المغني في الرد على حسن الحسيني

(الهجوم على دار السيدة الزهراء عليها السلام)

بقلم

محمد زكريا اللامِرْدي

عفا الله عنه وعن والديه

دار الحق للطباعة والنشر

بيروت لبنان

الطبعة الأولى

2009 م - 1430 هـ

وجزى الله خيراً كل من أعان على نشر هذه الرسالة نصرةً للسيدة الزهراء (عليها السلام)

المقدمة

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله إنتجبه لولايته واختصه برسالته وأكرمه بالنبوة، أمينا على غيبه ورحمة للعالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يسعى أهل البدع بين الحين والآخر بشتى الطرق والمظاهر للتطاول على معتقدات الآخرين والطعن في علماء المسلمين بغرض إخفاء الحقائق التاريخية وإظهار الروايات الموضوعة والواهية وهذا هو دينهم وديدنهم فإنّ لهم في سلفهم أسوة في التدليس والتزوير والدعوة فقد قال إمامهم **الخلال**: وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول سلام بن أبي مطيع من الثقات من أصحاب أيوب وكان رجلا صالحا حدثنا عنه عبد الرحمن بن مهدي **ثم قال أبي: كان أبو عوانة وضع كتابا فيه معايب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه بلايا فجاء إليه سلام بن أبي مطيع فقال: يا أبا عوانة أعطني ذلك الكتاب فأعطاه فأخذه سلام فأحرقه.**

قال د. عطية الزهراني: **إسناده صحيح**.(١)

(١) السنة: ج ٣ ص ٥١٠ رقم (٨٢٠)، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، تحقيق: د. عطية بن عتيق الزهراني.

قلت: فعلى هذا سار خَلَف القوم حتى أنكر بعضهم الهجوم على دار الدرّة المحمدية الحوراء الإنسية على أبيها وعليها آلاف الصلاة والتحيّة وما جرى عليها من ظلم واعتداء ولذلك سألني أحد الأخوة الأعزاء تأليف رسالة مختصرة لإثبات ما وقع على الطاهرة المطهّرة، فَمِن الله رب العباد أسأل التوفيق والسداد. ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ الزمر/ ٣٨.

(ملاحظة)

❖ لم أقصد استيعاب واستقصاء جميع روايات الفريقين وذلك طلبا للاختصار.

❖ أكثرت من المصادر الشيعية وذلك لأنّ المخالفين شككوا في ثبوت هذه الحادثة من كتب الشيعة أنار الله برهانهم.

الرواية السنية

تهديد عمر للسيدة الزهراء عليها السلام بإحراق بيتها !!!

قال : ابن أبي شيبة: حدثنا محمد بن بشرنا عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك **وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت قال فلما خرج عمر جاؤوها فقالت تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه** فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر. (١)

أقول: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين (البخاري ومسلم)

(١) المصنف في الأحاديث والآثار : ج ٧ ص ٤٣٢ رقم (٣٧٠٤٥)، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ تحقيق : كمال يوسف الحوت .

وإليك أخي القارئ ترجمة الرواة:.

❖ محمد بن بشر بن العبدي ، أبو عبد الله الكوفي .

قال ابن حجر: ثقة حافظ. (١)

قال الذهبي : الثبت،... قال أبو داود : هو أحفظ من كان بالكوفة

❖ عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، أبو عثمان. (٢)

قال ابن حجر : ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في: القاسم عن عائشة ،.. (٣)

قال الذهبي : الفقيه، الثبت. (٤)

❖ زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر بن الخطاب، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني.

قال ابن حجر : ثقة عالم ، و كان يرسل. (٥)

قال الذهبي : زيد بن أسلم الإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه. (٦)

---

(١) تقريب التهذيب: ص ٤٠٥ رقم (٥٧٥٦) مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، **بعناية عادل مرشد**.

(٢) الكاشف: ج ٣ص١١ رقم (٤٧٩٢)، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٣) تقريب التهذيب: ص ٣١٤ رقم (٤٣٢٤).

(٤) الكاشف: ج ٢ ص ٢٢٤ رقم (٣٦١٥) .

(٥) تقريب التهذيب: ص ١٦٢ رقم (٢١١٧) .

(٦) سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣١٦ رقم (١٥٣) .

❖ **أسلم العدوي ، مولى عمر .**

قال ابن حجر : **ثقة، مخضرم.** (١)

و قال العجلي : **مديني ثقة من كبار التابعين .**

و قال أبو زرعة : **ثقة.** (٢)

إشكالٌ وردّه

إن أشكل أو احتج المخالف بما نقله ابن رجب الحنبلي عن يعقوب بن شيبة في الراوي عبيد الله بن عمر : **أن في سماع أهل الكوفة منه شيئا.** (٣)

فالجواب: أن عبيد الله بن عمر العمري ثقة ثبت حافظ متفق عليه ، وقد قال ابن حجر: قال ابن معين : لم يسمع من ابن عمر، و قال : **ثقة حافظ، متفق عليه.** (٤)

وذكر الألباني قول البوصيري فيه: حيث قال ما نصه:.. قال البوصيري في» الزوائد» (ق ٢٣ / ٢) : **خبر عبيد الله بن عمر العمري الثقة المأمون المجمع على تثبته،....** (٥)

---

(١) تقريب التهذيب: ص ٤٤ رقم (٤٠٦) .

(٢) تهذيب الكمال: ج ١ ص ٤٢٩ رقم (٤٠٧)، دار الكتب العلمية بيرت ـــ لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م – ١٤٢٥ هـ، تحقيق: عمرو سيد شوكت.

(٣) شرح علل الترمذي: ج ٢ ص ٦٠٨ ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ـــ ١٩٧٨ م .

(٤) تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٩ رقم (٤٩٧٢)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٣م.

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة:ج ٢ ص ٣٣٨ رقم (٩٣٤)، المكتبة الإسلامية الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

قلت: و هذا يخالف قول يعقوب بن شيبة ولذلك رد عليه محقق الكتاب وهو أستاذ الحديث وعلومه في جامعة دمشق نور الدين عتر بقوله: **وما نقله الحافظ ابن رجب من قول يعقوب بن شيبة يخالف إطباق أئمة الحديث على توثيقه بإطلاق، مما ذخرت به المراجع.** (١)

قلتُ: وبهذا تبين أن الإسناد صحيح لا مغمز فيه والحفاظ يصححون ما رواه الكوفيون عنه كما هو معلوم ومن يتمسك بقول ابن شيبة إما جاهل أو معاند، نسأل الله السلامة.

فإن قيل: إن متنه يعارض ما رواه البخاري في صحيحه أن عليا عليه السلام بايع أبو بكر بعد ستة أشهر وذلك بعد أن توفيت السيدة الزهراء عليها السلام والرواية في المصنف تفيد أن البيعة كانت في حال حياة السيدة فاطمة عليها السلام.

قلنا له: لا دليل فيما رواه صاحب المصنّف على أن عليا عليه السلام كان مع الذين ذهبوا لمبايعة أبي بكر وذلك أن قول عمر (هؤلاء النفر) يفيد أن في البيت أكثر من اثنين وهم مابين ثلاثة إلى عشرة أنفس فكيف تجزم أن عليا عليه

(١) شرح علل الترمذي (في الهامش): ج ٢ ص ٦٠٨

السلام كان مع الذين ذهبوا وبايعوا آنذاك ؟!

ولهذا نقول أنه لا تعارض بين الروايتين البتّة و أن عليا عليه السلام لم يكن ضمن الذين بايعوا في أول الأمر، لكن بعد وفاة السيدة الزهراء عليها السلام بستة أشهر ذهب وبايع كما روى البخاري في صحيحه.

وإن سلمنا وقلنا أنه بايع في أول الأمر فقد كان هذا تحت التهديد والوعيد والإجبار كما نصت الروايات لا عن تسليم ورضا وقد عاد بعد استشهاد السيدة فاطمة عليها السلام ليجدد البيعة لأبي بكر كما صرّح بذلك ابن كثير حيث قال ما نصه: ... **واحتاج علي أن يداريها بعض المداراة فلما توفيت جدّد البيعة مع الصديق ....** (١)

قلت: وهذا يعني أنه بايع لأبي بكر مرتين بالإجبار مرة بعد حادثة الدار والأخرى بعد استشهاد فاطمة عليها السلام، فالجمع بين الروايتين ممكن جدا وهو الأولى ولا حجة لهم في إسقاط إحدى الروايتين لو كانوا يعقلون وبهذا يزول الإضطراب الذي يدّعيه بعض جهلة الوهابية في الروايات.

---

(١) البداية والنهاية: ج ٧ ص ١٦٠، تحت عنوان: خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ـــ ١٩٩٧م.

محاولة لإخفاء الحقيقة

روى ابن عبد البر الحادثة السابقة نفسها بسنده عن زيد بن أسلم عن أبيه أن علياً والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رسول الله والله ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك وما أحد أحب إلينا بعده منك، ولقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك **ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن**. ثم خرج وجاءوها فقالت لهم: **إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن وأيم الله ليفين بها**، فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إلي. فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر،.... (١)

قلت: هذه إحدى المحاولات الفاشلة للتكتيم والتعتيم على ما جرى وعلى وجه الخصوص تهديد عمر بن الخطاب للسيدة فاطمة عليها السلام بإحراق بيتها الشريف فتلاحظ أيها القارئ المنصف قول عمر في الرواية الأولى التي في المصنف: (**وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت**) كيف تحول في الرواية الثانية التي في الاستيعاب إلى: (**لأفعلن ولأفعلن**)!!!

(١) الإستيعاب في أسماء الأصحاب: ج ٢ ص ٢٤٥ و ٢٤٦ ، دار الكتاب العربي.

وكذلك قول السيدة فاطمة عليها السلام في الرواية الأولى : (تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه) تحول إلى: (إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن وأيم الله ليفين بها) !!!

قلت: انظر أخي القارئ الأريب والمنصف اللبيب إلى إخفاء الحقائق فالمتتبع لمثل هذه الأمور يجد العجب العجاب فالقوم يتلاعبون في كتبهم لتضليل الناس ولولا الخوف من الخروج عن مقصد هذه الرسالة لبيّنتُ تلك النصوص التي تم تحريفها والعبارات التي تم حذفها من عدة كتب في التاريخ والحديث ولعلي أفرد لهذه المسألة بابا في إحدى المؤلفات القادمة إن شاء الله العلي المعين فهو نعم الولي و به أستعين.

الإمام علي (ع) والزبير كانا في بيت فاطمة (ع) فجاء عمر بعصابة من المسلمين.

قال عبد الله بن أحمد : حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المسيبي نا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر رضي الله عنه منهم علي بن أبي طالب والزبير

بن العوام رضي الله عنهما فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما السلاح فجاءهما عمر رضي الله عنه في عصابة من المسلمين فيهم أسيد وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الأشهل ويقال فيهم ثابت بن قيس بن الشماس أخو بني الحارث بن الخزرج فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره قال موسى بن عقبة قال سعد بن إبراهيم حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف إن عبد الرحمن كان مع عمر يومئذ وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير والله اعلم. (١)

قلت: وهذه الرواية تفيد بوضوح أن عمر بن الخطاب ذهب ومعه مجموعة إلى بيت السيدة الزهراء عليها السلام وقد حصلت هناك مصادمات عنيفة على إثرها كسر سيف الزبير.

عمر أراد أن يحرق الدار فلقيته فاطمة عليها السلام

قال أبو الفداء: وكذلك تخلف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أمية ثم أن أبا بكر بعث عمر بن الخطاب إلى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها **وقال إن أبوا عليك فقاتلهم فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار فلقيته فاطمة رضي الله عنها وقالت: إلى**

(١) كتاب السنة: ج ٢ ص ٥٥٣ و ص ٥٥٤ رقم (١٢٩١)، رمادي للنشر الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: د.محمد بن سعيد بن سالم القحطاني.

أين يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال: نعم أو تدخلوا فيما دخل فيه الأمة فخرج علي حتى أتى أبا بكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل وأسنده إلى ابن عبد ربه المغربي. (١)

قلت: وصاحب الكتاب قال فيه ابن عماد الحنبلي: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي العالم **العلامة المفنن الشافعي السلطان.**

قال ابن قاضي شهبة **اشتغل في العلوم وتفنن فيها وصنف التصانيف المشهورة منها التاريخ في ثلاث مجلدات....** (٢)

قلت: هذا غيض من فيض فإن الروايات كثيرة في كتب القوم تتكلم عن التهديد والإحراق وحينما نضمها إلى الروايات الموجودة في كتب الشيعة رضوان الله عليهم يزداد المنصف يقينا بثبوت هذه الحادثة التي يحاول أهل البدع نفيها وتكذيبها.

---

(١) المختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٥٦ ، ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ــــ لبنان.

(٢) شذرات الذهب: ج ٦ ص ٢٦٤ ، في سنة ٧٣٢هـ،دار الكتب العلمية بيروت ــــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ــــ ١٩٩٨م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

و صدق القائل:

ما اكْتَسَبوا بالنّارِ غَيْرَ العارِ ❖❖❖ وَمِنْ وَرائِهِ عَذابُ النارِ

ما أَجْهَلَ القَوْمَ فإنَّ النّارَ لا ❖❖❖ تُطْفِئُ نورَ اللهِ جَلَّ وَعَلا

اعتراف ابن تيمية بالهجوم على البيت الشريف

قال ابن تيمية في معرض رده على العلامة الحلي رضوان الله عليه ما نصه: **وغاية ما يقال إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء.** (١)

قلت: اعتراف ابن تيمية بهجوم القوم وكبسهم دار السيدة الزهراء سلام الله عليها إقرار بصحة الرواية كما لا يخفى على المنصف، ومن جهة أخرى يلاحظ القارئ كيف أن ابن تيمية أراد أن يخرج عذرا يواري فيه جريمة القوم فطعن في السيدة الزهراء عليها السلام ووصفها بأنها تخفي في بيتها أموال المسلمين!! وأن الذي كبسوا عليها الدار أرادوا أن يعطوا الأموال لمستحقيها !!! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) منهاج السنة: ج ٨ ص ٢٩١، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ــــ ١٩٨٦م،تحقيق: د.محمد رشاد سالم.

ورحم الله القائل:

أَيُهْجم العِدا على بيْتِ الهُدى ❖❖❖ ومهبط الوَحْيِّ وَمُنْتَدى النَّدى؟!!

اعتراف حسن بن فرحان المالكي بمداهمة البيت الشريف

قال حسن المالكي ما نصه: ولكن حزب علي كان أقل عند بيعة عمر منه عند بيعة أبي بكر الصديق نظرا لتفرقهم الأول عن علي بسبب مداهمة بيت فاطمة في أول عهد أبي بكر وإكراه بعض الصحابة الذين كانوا مع علي على بيعة أبي بكر فكانت لهذه الخصومة والمداهمة (وهي ثابتة بأسانيد صحيحة) ذكرى مؤلمة لا يحبون تكرارها. (١)

أحد علماء السنة يروي حادثة كسر جنبها عليها السلام

روى الجويني بسنده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ... **وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها.....** (٢)

(١) قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجا: ص ٥٢، مركز الدراسات التاريخية الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م.

(٢) فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٥ رقم (٣٧١)، الباب التاسع،مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ـــ ١٩٨٠م.

قلت: وهذا يعني عدم انفراد الشيعة أنار الله برهانهم في هذه القضية بل رواها أحد أئمة القوم مسندة في كتابه مما يفيد شهرتها.

أما صاحب الكتاب فهو من مشايخ الذهبي وقد قال الأخير ما نصه : **وسمعت من الإمام المحدث الأوحد الأكمل فخر الإسلام صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الخراساني الجوينى** شيخ الصوفية قدم علينا طالب حديث و روى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي، **وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء** حسن القراءة مليح الشكل مهيبا دينا صالحا، وعلى يده اسلم غازان الملك، مات سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة وله ثمان وسبعون سنة رحمه الله تعالى. (١)

قلت: ربما يردّ أحد الوهابية الذين لا علم لهم وما أكثرهم ويقول: أن صاحب الكتاب صوفي وهو ليس بحجة !!

نقول: لقد ثبت أن كثيرا من الصوفية عندكم ثقات وأئمة ومحدثين وحفّاظ فمجرد كونه صوفيا لا يعني الطعن فيه ، والصوفية على طائفتين كما لا يخفى فمنهم من هو إمام ممدوح ومنهم من هو مذموم مقدوح ولا بأس أن نذكر مثالين في مدح الصوفية :-

---

(١) تذكرة الحفاظ: ج ٤ ص ١٩٩ رقم (٢٤)، دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م، وضع حواشيه: زكريا عميرات.

١- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

إمامكم المشهور وهو أحد تلامذة ابن تيمية ولا **يختلف اثنان منكم في جلالته وثقته وعلو شأنه فقد قال الذهبي** نفسه: **ألبسني خرق التصوف** شيخنا المحدث الزاهد ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصاري بالقاهرة، وقال: ألبسنيها الشيخ شهاب الدين السهروردي بمكة عن عمه أبي النجيب. (١)

قلت: فهل منكم من سيطعن فيه لأجل هذا؟

٢- قال الذهبي: أبو عثمان الحيري **الشيخ الإمام المحدث الواعظ القدوة، شيخ الإسلام، الأستاذ أبو عثمان، سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور النيسابوري الحيري الصوفي**(٢)

قلت: ومثل هذا الثناء على الصوفية كثير جدا في كتب الذهبي وغيره فلا حجة بعد ذلك للطعن في مؤلف الكتاب لكونه من الصوفية وذلك بعد تصريح الذهبي فيه أنه: إمام محدث شديد الإعتناء بالرواية.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ٢٢ ص ٣٧٧، مؤسسة الرسالة.

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٤ ص ٦٢ و ٦٣ رقم (٣٣)

الروايات الشيعية

سبب استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام

قال محمد بن جرير رحمه الله تعالى: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل رضي الله عنه قال روى أحمد بن محمد بن البرقي عن أحمد بن محمد الأشعري القمي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن **أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا**، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: **ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟ قالا: بلى. قالت: فو الله، لقد آذيتماني. قال: فخرجا من عندها** وهي **ساخطة عليهما**. (١)

---

(١) دلائل الإمامة: ص ١٣٤ و ١٣٥ رقم الحديث (٤٣) الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، الناشر: مؤسسة البعثة قم.

١- علق الميرزا جواد التبريزي رضوان الله عليه على السند بقوله: **عن دلائل الإمامة للطبري بسند معتبر عن الصادق عليه السلام:** ــــ الحديث ــــ. (١)

٢ - وكذلك الشيخ عباس القمي نور الله مرقده حيث قال: **وروى محمد بن جرير الطبري الإمامي بسند معتبر** عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **الحديث** (٢)

٣ - وعلق العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي على سند الرواية بقوله: **وسند الرواية صحيح.** (٣)

٤ - وقال أيضا محمد علي الهاشمي المشهدي: ورواية **دلائل** الإمامة الصحيحة السند ــــ الحديث ــــ. (٤)

قلت: و محمد بن هارون بن موسى التلعكبري من مشايخ الشيخ النجاشي رحمه الله كما نص على ذلك العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني بقوله: **هو من مشايخ النجاشي**، وتوفي والده سنة ٣٨٥،... (٥)

---

(١) صراط النجاة: ج٣ ص٤٤١ رقم السؤال (١٢٦٤)، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

(٢) بيت الأحزان: ص ١٨٩ ، دار زينب الكبرى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(٣) مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ٦٦، دار السيرة بيروت ــ لبنان ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.

(٤) الحوزة العلمية تدين الإنحراف: ص ١٢١ ، دار الحسيني للمطبوعات/ بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.

(٥) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢٢ ص ٣٣٢ رقم (٧٣٢٢) الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ، الناشر: دار الأضواء ــ بيروت.

وكذلك قال المحقق محمد صادق بحر العلوم : ... أبى جعفر محمد بن جرير الطبري الصغير الإمامي المتأخر عصره عن الكبير، والمعاصر للشيخ الطوسي والنجاشي، والراوي عن مشايخهما الذين منهم **أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري شيخ النجاشي.....** (١)

قلت: وهو ثقة لكونه من مشايخ النجاشي رحمه الله لأن مشايخه ثقات كما نص على ذلك بعض المحققين منهم:

١- السيد الخوئي رضوان الله تعالى عليه حيث قال في ترجمة أحد الرواة: نعم هو ثقة لا لما ذكره بل **لأنه شيخ النجاشي وقد عرفت أن مشايخه كلهم ثقات**. (٢)

٢- الشيخ محمد الجواهري: وكذا بالنسبة إلى مشايخ النجاشي فنقول: من مشايخ النجاشي فهو ثقة، أو ثقة من مشايخ النجاشي **وذلك للإشارة إلى أن التوثيق إنما هو لأجل توثيق النجاشي العام لجميع مشايخه**. (٣)

---

(١) هامش كتاب الفوائد الرجالية للسيد محمد بحر العلوم: ج ٤ ص ١٢١، الناشر: مكتبة الصادق ــــ طهران، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الأولى ١٣٦٣هـ.

(٢) معجم رجال الحديث: ج ١٦ ص ١٧، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث: ص ب ، منشورات مكتبة المحلاتي - قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ

٣- الشيخ جعفر السبحاني: **ويظهر من الشيخ النجاشي أن كل مشايخه ثقات، بل يظهر جلالة قدرهم وعلو رتبتهم فضلا عن دخولهم في زمرة الثقات وهذا ظاهر لمن لاحظ كلماته في أحوال بعض مشايخه، ....** (١)

٤- أما الشيخ المامقاني قال فيه: **حسن.** (٢)

قلت: أما صاحب الكتاب قال فيه العلامة المامقاني رحمه الله: **فتحقق مما ذكرناه كله أن محمد بن جرير بن رستم الطبري من أصحابنا اثنان كبير وهو السابق وصغير وهو هذا وكلاهما ثقتان عدلان مرضيان ولكل منهما كتاب في الإمامة فللأول كتاب المسترشد وللثاني كتاب دلائل الإمامة.....** (٣)

قال العلامة الشاهرودي رضي الله عنه: محمد بن جرير بن رستم الطبري أبوجعفر : **له كتاب دلائل الإمامة** . جملة من رواياته الشريفة في الفضائل **....وبالجملة هو جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة بالإتفاق** في المائة الرابعة. (٤)

---

(١) كليات في علم الرجال: ص ٢٨١ و ٢٨٢، مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة الثالثة

(٢) تنقيح المقال: ج ١ ص ١٤٦ رقم (١١٤٧٦) من نتائج التنقيح.

(٣) تنقيح المقال: ج ٢ ص ٩١، من أبواب الميم ترجمة رقم (١٠٤٨٢)

(٤) مستدركات علم رجال الحديث: ج ٦ ص ٤٨٩ رقم (١٢٨٣٢)، مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة الأولى.

وقال العلامة المجلسي عليه الرحمة والرضوان ما نصه: **وكتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة**، أخذ منه جل من تأخر عنه : كالسيد ابن طاوس وغيره ووجدنا منه نسخة قديمة في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، **ومؤلفه من ثقات رواتنا الإمامية.....**(١)

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ملعون من قتلها

قال **الكراجكي** رضوان الله عليه المتوفى سنة ٤٤٩هـ: ومما حدثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن قال حدثنا الصفار محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: .... يايونس قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله **ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها .....** (٢)

قلت: إسناده صحيح، أبو الحسن بن شاذان هو محمد بن

(١) بحار الأنوار: ج ١ ص ٤٠، ، مؤسسة الوفاء بيروت ــ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

(٢) كنز الفوائد: ج ١ ص ١٥٠، ط/ دار الأضواء بيروت ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، تحقيق: العلامة الشيخ عبد الله نعمة.

أحمد بن علي بن الحسن القمي وهو ثقة لكونه من مشايخ النجاشي كما صرح بذلك السيد الخوئي طيب الله ثراه. (١)

وكذلك والده أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان **هو من** مشايخ النجاشي أيضا. (٢)

قول الإمام الكاظم عليه السلام إنها صدّيقة شهيدة

روى ثقة الاسلام الكليني رضوان الله عليه بسنده إلى أبي الحسن عليه السلام أنه قال: إن **فاطمة (عليها السلام) صدّيقة شهيدة** .... (٣)

وعلق العلامة المجلسي عطر الله مرقده بقوله: **صحيح** (٤)

(١) معجم رجال الحديث: ج ١٦ ص ١٧، الطبعة الخامسة.

(٢) رجال النجاشي: ج ١ ص ٢٢٢ رقم (٢٠٢)، دار الأضواء بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـــ١٩٩٨م.

(٣) الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ رقم (٢)، دار الكتب الاسلامية الطبعة السادسة ١٣٧٥هـ.

(٤) مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٥، دار الكتب الإسلامية.

ذهاب الزهراء (ع) إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تصرّح باختلال القوم وانقلابهم

روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بسنده عن محمد بن المفضَّل قال سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يقول جاءت فَاطِمَةُ عليها السلام إلى سارِيةٍ فِي المسجِدِ و هي تقولُ و تخاطب النبِيَّ صلى الله عليه وآله:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ ❖❖❖ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا❖❖❖ وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَ لا تَغِبُ (١)

وعلق المجلسي رضوان الله عليه بقوله: موثق. (٢)

---

(١) الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٣٧٦ .

(٢) مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٥٦٢ .

روايات الضرب والهجوم

تضرب وهي حامل

قال ابن قولوية القمي عليه الرحمة والرضوان المتوفى سنة ٣٦٨هـ: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم ،عن **محمد بن خالد عن** عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، **عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما إسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء قيل له: إن الله تبارك وتعالى يختبرك بثلاث لينظر كيف صبر ، ..... وأما الثالثة... وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا، وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب.**(١)

ونقل المجلسي رحمه الله عن ارشاد القلوب للديلمي أن الزهراء سلام الله عليها قالت: **فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار، ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب**

(١) كامل الزيارات: ص ٥٤٨، مؤسسة النشر الإسلامي، تحقيق نشر الفقاهة.

وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ ــــ مولى أبي بكر ــــ فضرب به عضدي فالتوى على عضدي حتى صار كالدملج **وركل الباب برجله، فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي**، والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، **فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم،...** .(١)

روى الطبري (الإمامي) رحمه الله بسنده عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام عن محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبي عمار بن ياسر يقول: ..... **فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، واخراج ابن عمها أمير المؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرجل أسقطت به ولدا تماما، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها**.(٢)

---

(١) بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٤٨ و ٣٤٩.

(٢) دلائل الإمامة: ص ١٠٤، رقم (٣٣).

كسر جنبها

روى الشيخ الصدوق نور الله مرقده المتوفى سنة ٣٨١هـ:

بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل نقتطف منه الشاهد :.... ، **وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها(وكسرت جنبتها) وأسقطت جنينها ....** (١)

وقال شيخ الإسلام المجلسي رحمه الله: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجعبي نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته نقلا من مصابح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي أنه دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما إلى فاطمة عليها السلام .....فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكرا لفرحك بأهلك؟ فقلت: نعم فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل فقال: **أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقا بك بعد أن تظلم ويؤخذ حقها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها .....** (٢)

---

(١) الأمالي: ص ١٠٠ رقم (٢) المجلس الرابع والعشرون، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ ـــ ١٩٩٠م.

(٢) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٤.

لطم فاطمة عليها السلام

وروى الصدوق رحمه الله بستنده عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ التفت الينا فبكى، فقلت ما يبكيك يا رسول الله؟ **فقال أبكي مما يصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قالأبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة.....** (١)

إحراق بيتها

وروى الشيخ الصدوق رضي الله عنه بسنده عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: .... **وحب أولياء الله والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهتكوا حجابه فأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك، ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما، وهمّوا بإحراق بيتها، وأسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله،.....** (٢)

---

(١) الأمالي: ص ١١٦ المجلس الثامن والعشرون رقم (٢)

(٢) الخصال: ص ٦٦٧ ، خصال من شرائع الدين رقم (٩)، تحقيق:مؤسسة النشر الإسلامي، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ.

وروى الشيخ المفيد أعلى الله مقامه: بسنده عن مروان بن عثمان قال: لمّا بايع الناي أبا بكر دخل عليّ عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام، وأبوا أن يخرجوا، **فقال عمر بن الخطاب: اضرموا عليهم البيت نارا**، فخرج الزبير ومعه سيفه فقال أبوبكر:عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلّت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده، فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر.

وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟ **فقال: أرادوا أن يحرقوا عليَّ بيتي** وأبو بكر على المنبر يُبايَع له ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره،..... (١)

وروى العياشي رفع الله درجته في تفسيره: ..... فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحول بينه وبين علي عليه السلام **فضربها فانطلق قنفذ** وليس معه علي عليه السلام فخشي أن يجمع علي الناس **فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على**

(١) الأمالي: ص ٤٩ و ٥٠، المجلس السادس رقم (٩) دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ــــ ١٩٩٣م.

عليّ بيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما رأى عليّ ذلك خرج فبايع كارها غير طائع. (١)

وروى ابراهيم بن سعيد الثقفي: قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله جعفر بن محمد قال: والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته. (٢)

قلت: كما ترى أيها القارئ رعاك الله إن الروايات في هذه الحادثة الأليمة مستفيضة بل لا يبعد تواترها وهذا يغني عن البحث في أسانيدها.

---

(١) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٣٠ رقم (١٤٣)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م.

(٢)- تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٣٩٤هـ.

أقوال العلماء رضوان الله عليهم

١- المؤرخ المشهور علي بن الحسين المسعودي رحمه الله المتوفى سنة ٣٣٣هـ: **فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا،....** (١)

٢- الشيخ أبو جعفر الصدوق رضوان الله عليه المتوفى سنة ٣٨١هـ في تعليقه على إحدى الروايات: **وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده محسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين** ... (٢)

٣- الشيخ أبو عبد الله المفيد رفع الله درجته المتوفى سنة 413هـ: ولما اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة عليها السلام من بني هاشم وغيرهم للتحيز عن أبي بكر وإظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذا وقال له: أخرجهم من البيت، **فإن خرجوا وإلا فاجمع الأحطاب على بابه وأعلمهم أنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت**

(١) بيت الأحزان للشيخ عباس القمي : ص ١٣١ ، فصل: نقل كلام المسعودي في كتاب اثبات الوصية، دار زينب الكبرى ، ١٤١٦هـ ــــ ١٩٩٥م.

(٢) معاني الأخبار:ص ٢٠٦، الناشر: انتشارات اسلامي ، ١٣٦١هـ ، تحقيق: علي أكبر الغفاري.

البيت عليهم ناراً ثم قام بنفسه في جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة حتى صاروا إلى باب علي عليه السلام فنادي: يا فاطمة بنت رسول الله أخرجي من اعتصم ببتيك ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، **وإلا والله أضرمت عليهم نارا في حديث مشهور.** (١)

٤- السيد المرتضى علم الهدى رحمة الله عليه المتوفى سنة ٤٣٦هـ في معرض رده على القاضي عبد الجبار حيث قال مانصه: فقد بينا أن **خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم**، وأن دفع الروايات بغير حجة أكثر من نفس المذاهب المختلف فيها لا يجدي شيئا، والذي اعتذر به من حيث الإحراق إذا **صح طريف وأي عذر لمن أراد أن يحرّق على أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام منزلهما؟** (٢)

٥- شيخ الطائفة الطوسي عليه الرحمة والرضوان المتوفى سنة 460 هـ: والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة:

---

(١) الجمل: ص ١١٧ و ١١٨، دار المفيد للطباعة والنشر، تحقيق: السيد علي مير شريفي.

(٢) الشافي في الامامة: ج ٤ ص ١١٩، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر طهران ايران ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

أنّ عمر ضرب بطن فاطمة حتى أسقطت، فسمي السقط (محسنا). والرواية بذلك مشهورة عندهم.

وما أرادوا من إحراق البيت عليها حين التجأ اليها القوم، وامتنعوا من بيعته وليس لأحد أن يكر الرواية بذلك، لأنا قد بيّنا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك. (١)

٦- العلامة الشيخ زين الدين العاملي البياضي رضي الله عنه المتوفى سنة 877 هـ :... **واشتهر في الشيعة أنه حصر فاطمة في الباب حتى أسقطت محسنا مع علم كلٍّ أحد بقول أبيها لها: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني** (٢)

٧- شيخ الإسلام العلامة المجلسي رضوان الله عليه المتوفى 1111هـ: **ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة وهو من المتواترات وكان سبب ذلك أنهم لما غصبوا الخلافة وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليحضر للبيعة فأبى فبعث**

---

(١) تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦.

(٢) الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢، المكتبة المرتضوية، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ ، صححه وحققه وعلّق عليه : محمد باقر البهبودي.

عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم وأرادوا الدخول عليه قهرا فمنعتهم فاطمة عند الباب فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبيها وأسقطت لذلك جنينا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا فمرضت لذلك وتوفيت صلوات الله عليه في ذلك المرض. (١)

وقال رضوان الله عليه أيضا: ... إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم وأخبارنا أن عمر همّ بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) بأمر أبي بكر أو برضاه، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم وهددهم وآذاهم(٢)

٨- الفقيه العلامة يوسف البحراني رحمه الله المتوفى سنة 1186هـ: ... وضرب الزهراء عليها السلام حتى أسقطها جنينها ولطمها حتى خرّت لوجهها وجبينها وخرجت لوعتها وحنينها..... (٣)

٩- السيد محمد كاظم القزويني طاب ثراه: ولقد حدث لها بين حائط دارها والباب حوادث أدّت إلى سقوط جنينها (٤)

(١) مرآة العقول: ٥ ص ٣١٨.

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٠٨ و ٤٠٩ .

(٣) الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠، الناشر جماعة المدرسين ــــ قم تحقيق: محمد تقي الأيرواني.

(٤) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد: ص٤٩١، تحت عنوان: أسباب انحراف صحتها،الناشر: مكتبة دار الأنصار١٤٢٢هـ.

١٠- السيد حسين بحر العلوم: إن قصة هجوم عمر على دار فاطمة عليها السلام وعزمه على إحراقها بمن فيها لا مجال لنكرانها فقد روتها عامة المؤرخين من السنة،... (١) فذكر المصادر.

قلت: هل سيقبل الوهابية بهذه الأدلة اللامعة والبراهين الساطعة وأقوال المؤرخين والعلماء قديما وحديثا من السنة والشيعة ؟ أشك في ذلك ! لأنهم كعادتهم سيحاولون ردها وتزويرها وكتمانها لخداع الناس وتضليلهم.

(١) تلخيص الشافي (في الهامش): ج ٣ ص ٧٦.

لماذا لم يقاتلهم الإمام علي عليه السلام

نسمع كثيرا من الوهابية هذا السؤال ومنهم من يسأل هل كان جبانا؟! أين شجاعته؟! أي غيرته ؟! ألا يعد هذا طعنا فيه؟ إذ يُفعل بزوجته كل هذا وهو لم يرفع السيف ويقاتلهم؟!!

الجواب:

إن كل هذه التساؤلات لا تصح قولها في الإمام علي عليه السلام وذلك أنه كان مأمورا من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر وكظم الغيظ حفاظا على الإسلام فقد ضحى صلوات الله عليه بالمهم (السيدة فاطمة عليها السلام) وذلك للحفاظ على الأهم وهو دين الله تعالى (الإسلام) وخصوصا أن هذه الحادثة وقعت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا مباشرة فماذا ترى لو أن عليا عليه السلام قاتلهم ودارت رحى المعركة بين المسلمين؟ وفي نفس الوقت هناك حالات ارتداد وقعت بالإضافة إلى تربص المنافقين والمشركين للإطاحة بدولة الإسلام.

لذلك نقول إن ما فعله كان لمصلحة الإسلام والمسلمين بلا ريب، فإن أصرّ المخالف على عدم فهمه وعناده نقول:

روى البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر إبراهيم بسارة دخل بها قرية فيها **ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِهَا فَأَرْسَلَ بِهَا فقام إليها** فقامت تَوَضَّأُ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك فلا تسلط علي الكافر فَغُطَّ حتى ركض برجله. (١)

قلت: هل لنا أن نسأل المعاند كأسئلته التي طرحها علينا سابقا فنقول: كيف إبراهيم عليه السلام يرسل زوجته بمفردها إلى الملك الكافر؟! أين غيرته؟ أين شجاعته؟! وإذا لم يفهم الوهابي ماذا أراد الملك الكافر من زوجة إبراهيم عليه السلام نجعل البخاري يجيبه لأنه عنون الباب باسم ﴿بَاب إِذَا اسْتُكْرِهَتْ الْمَرْأَةُ عَلَى الزِّنَا.. ﴾ فما الجواب على ذلك؟

قال ابن حجر العسقلاني: **واختلف في السبب الذي حمل إبراهيم على هذه الوصية مع أن ذلك الظالم يريد اغتصابها على نفسها أختا كانت أو زوجة**، فقيل : كان من دين ذلك الملك أن لا يتعرض إلا لذوات الأزواج ، كذا قيل ، ويحتاج

(١) صحيح البخاري: ج ٩ ص ٢٧ و ٢٨، كتاب: الإكراه ، باب: إذا استكرهت المرأة على الزنا... الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ــــ الكويت.

إلى تتمة وهو أن إبراهيم أراد دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما ، وذلك أن اغتصاب الملك إياها واقع لا محالة ، لكن إن علم أن لها زوجا في الحياة حملته الغيرة على قتله وإعدامه أو حبسه وإضراره ، بخلاف ما إذا علم أن لها أخا فإن الغيرة حينئذ تكون من قبل الأخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به. (١)

قلتُ: فما قيل في خليل الله إبراهيم عليه السلام يقال في الفاروق علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنهما صلوات الله عليهما أعلم من غيرهما بتكليفمها وأن ما فعلاه هو لمصلحة وحكمة معروفة لذوي العقول النيرة .

شبهة عدم ضرب العرب للنساء

من الأمور الغريبة التي يرددها هذا المخالف ومن هم على شاكلته أن العرب آنذاك لا يضربون النساء ! لأن هذا يلحق بهم العار! هكذا زعم فصار يلف ويدور حول هذه المسألة ليثبت أن القوم لم يضربوا السيدة الزهراء عليها السلام! وقوله هذا يدل على أمرين إما جهله وعدم اطلاعه أو عناده وتدليسه فقد قال ابن حجر في سميّة بنت خباط رضوان الله عليها :.... **والدة عمار بن ياسر كانت سابعة سبعة في**

(١) فتح الباري: ج ٧ ص ٢٠٢ ، باب قول الله تعالى ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾... شركة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي ١٩٥٩م.

الإسلام عذّبها أبو جهل وطعنها في قبلها فماتت فكانت أول شهيدة في الإسلام، ... (١)

قلت: أين هو عن هذه الحادثة المشهورة؟ أم أنه سيقول إن أبا جهل ليس من العرب؟!!! نسأل الله السلامة.

وهذا مثال آخر على ضرب النساء فقد قال ابن حجر: وصله ابن سعد في الطبقات **بإسناد صحيح** من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال: لما توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح، فبلغ عمر فنهاهن فأبين فقال لهشام بن الوليد: اخرج إلى بيت أبي قحافة يعني أم فروة **فعلاها بالدرة ضربات** فتفرق النوائح حين سمعن بذلك ووصله إسحاق بن راهويه في مسنده من وجه آخر عن الزهري وفيه فجعل **يخرجهن امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة ...** (٢)

قلت: فهل عمر بن الخطاب لحقه العار لضربه النساء بالدرّة؟!! فهل عرف هذا المخالف مبلغ علمه؟ وتهافت إشكالاته؟

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٣٢٧ رقم (٥٨٥) دار الكتاب العربي.

(٢) فتح الباري: ج ٥ ص ٤٧١، كتاب/ في الاستقراض وأداء الديون .. باب / إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت...

ولهذا ينطبق عليه قول القائل:

لو أنَّ خِفّةَ عَقْلِه في رِجلِهِ ❖❖❖ سَبَقَ الغزالَ ولم يفتهُ الأرنبُ

شبهة الأبواب

يتشبث بعض الوهابية بأمور تضحك الثكلى ليشككوا في الحوادث التاريخية الثابتة فمنهم من يقول كما أخبرني أحد الأخوة الأفاضل أنه لم تكن الأبواب على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة خشبية أو ما شابه بل كانت الأبواب عبارة عن ستائر وأقمشة!!!

قلت: الحمد لله على نعمة العقل فإن القوم صاروا ينكرون حتى الأمور البديهية.

فقد روى أبو داود:عن جابر، أنه ذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ديّن أبيه، **فقال: فدققت الباب،** فقال: من هذا؟ قلت: أنا، قال أنا أنا كأنه كرهه.

تعليق الألباني: **صحيح**. (١)

وروى عن نافع بن عبد الحارث قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت حائطا فقال لي « **أمسك**

---

(١) سنن أبي داود: ص ٧٦٦ رقم (٥١٨٧) باب / الرجل يستأذن بالدقّ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، اعتنى بها أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

الباب « **فَضُرِب الباب فقلت** « من هذا ؟ » وساق الحديث .

قال أبو داود يعني حديث أبي موسى الأشعري **قال فيه فدق الباب.**

وعلق الألباني بقوله: **حسن الإسناد**. (١)

قلت: هل هاتان الروايتان تفيدان أن الأبواب كانت من ستائر أو أقمشة أم أنها أبواب صلبة يضرب ويدق عليها؟

وهل الباب الذي هو عبارة عن ستارة أو قماش يُضرب ويُدق ؟!!؟ أم أنه يزاح ويرفع؟

نترك الجواب لذوي الألباب.

وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ ﴾ القمر / ٣٧.

وذلك ليلة وَرَدَ عليه الملائكة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل في صورة شباب مُرد حِسان محنَةً من الله بهم، فأضافهم لوط عليه السلام وبعثت امرأته العجوز السوءُ إلى قومها، فأعلمتهم بأضياف لوط، فأقبلوا يُهْرَعُونَ إليه من كل مكان، **فأغلق لوط دونهم الباب، فجعلوا يحاولون كسر الباب،** وذلك عشية، ولوط، عليه السلام، يدافعهم ويمانعهم دون أضيافه،... (٢)

(١) المصدر السابق رقم (٥١٨٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم: ج ٦ ص ٥٢، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

قلت: فهل سيقول الوهابي أن قوم النبي لوط عليه السلام أرادوا كسر الباب الذي هو عبارة عن قماش؟!!!

وهناك أدلة كثيرة لكننا أعرضنا عنها خشية الإطالة، والحمد لله الذي جعل الذين يكتمون ويحرفون الحقائق من الحمقى، وإلى هنا انتهت الشبهات التي بلغتني.

وأختتم هذه الرسالة بقول الله عز وجل كما في محكم كتابه المنزل ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ الإسراء/ ٨.

خادم الزهراء عليها السلام

محمد زكريا اللامِرْدي

عفا الله عنه وعن والديه

١٩ من رمضان المبارك عام ١٤٣٠هـ

الموافق ٢٠٠٩/٩/٩م

الفهرس

والحمد لله رب العالمين

صدر للمؤلف :

- فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب
- كسر أنف العنيد المدافع عن الطاغية يزيد

قريباً ...

- رسائل ابن زكريا في تبيين ضلالات الوهابية
- الحكم بعد المداولة
- صحيح ابن زكريا في فضائل أهل البيت
- الوفاء في تخريج صحاح الدعاء